

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[10] ولسوف تكون هذه الخلاصة بمثابة عناوين عامة، وكليات لن يغني الاطلاع عليها عن الاطلاع على التفاصيل، والمناقشات، والاستفادات، والتحليلات التي رأينا من المناسب التعرض لها، حسبما اقتضاه الحال، وسمحت به المناسبة. وما نريد أن نلمح إليه هنا هو ما يلي:

إنه قد تقدم: أنه كان بين بني قريظة وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فنقضوه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ وآخرين إليهم، لاستطلاع الامر، فحاول سعد إقناعهم بالتخلي عن فكرة نقض العهد، فسمع منهم ما يكره. ولم يزداهم ذلك إلا استكبارا وإصرارا. فلما انقضى شأن الاحزاب في الخندق، بالهزيمة الذليلة، بعد قتل فارسهم عمرو بن عبدود، ومن عبر الخندق معه. عاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون إلى المدينة، فجاءه جبرئيل فورا، وأمره بالمسير إلى بني قريظة. وكان صلى الله عليه وآله وسلم - على ما هو الاظهر - حينئذ في بيت فاطمة عليها السلام فدعا صلى الله عليه وآله وسلم عليا (ع)، وأمره بالتقدم إلى بني قريظة في مجموعة من المسلمين. ففعل. ثم أمر صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين بأن لا يصلوا العصر، أو الظهر - على ما هو الأرجح - إلا في بني قريظة. وسار صلى الله عليه وآله وسلم على حمار عري، يقال له: يعفور، حتى نزل على بئر لبني قريظة، يقال له: بئر " أنا " بأسفل حرة بني قريظة، وتلاحق به الناس. وجاء المسلمون أرسالا، ووصل بعضهم بعد العشاء الاخرة. ومنهم من لم يكن قد صلى الظهر أو العصر - بعد، وحاصر المسلمون بني قريظة أشد الحصر - ودعاهم صلى الله عليه وآله وسلم